



جميع فصائل الثورة في الشمال السوري بلا استثناء يشغلها الان هاجس ونقاش وحيد هو متى ستحشد جبهة النصرة أرتالها للقضاء عليها، متى سيكون دورها؟

وكأنه من يزور الواقع أو يحاول تجميله بغير ذلك.

إن قوة تنظيم القاعدة من تفرقنا نحن، ومن أننا تركنا أساس ثورتنا حين قمنا ضد الظلم، حتى لو لم نكن نعرف المظلوم ولا يمت لنا بقراة، فكيف حين يكون رفيقنا في الثورة والسلاح ولكن نعمله كطرف آخر باعتبار أسماء فصائلنا مختلفة.

ولم تكن القاعدة لتهجم على كيانات كبرى متماسكة، لدى جبهة النصرة سجل طويل من الجرائم والاعتقالات والاغتيالات في درعا، توقفت مباشرة بعد إعلان الجبهة الجنوبية، ولعل على كل حريص على "جهادية" جبهة النصرة أن يشكر الجبهة الجنوبية على المعروف الكبير الذي قدمته لشباب النصرة، لأنها أعادتهم لقتال النظام بعدما عجزوا عن قتال الجيش الموحد، هذا قبل الاقتتال مع شهداء اليرموك، والذي شاركت تجاوزات النصرة لا شك في تحويلهم إلى داعش الجنوب، كما ساهمت في تحول آخرين نحو قوات سوريا الديمقراطية مؤخراً.

إن الحل واضح وبسيط، باعتبار أن المشكلة والتهديد واضح أيضاً للجميع، وهو أن تجتمع فصائل الشمال السوري التي

تستشعر الخطر بكيان عسكري يجمعها باسم واحد واتفاقية دفاع مشترك، دون أن تذوب الفصائل ولا تندمج ولا يكون لها قيادة موحدة، في حل مشابه للجبهة الجنوبية، وكهيئة أركان مصغرة.

ومن كان حريصاً أيضاً على شباب جبهة النصرة من السوريين والثوار الذين ذهبوا بهم حماستهم لشعارات الجهاد نحو القاعدة وكثير منهم صادقون ما زلنا نحسب فيهم الخير ولكنهم ضحايا هذا الفكر، لئلا يُقتلوا في معارك عبثية كان أولى أن تتجه نحو نظام الأسد وحلفائه، فعليه أن يدفع باتجاه هذا الحل الذي يعيدهم نحو معركتهم الأولى، ويحفظ دماءهم أن تُسفك في مشاريع عدمية وإمارات وهمية وأحقاد منهجية.

قلتها سابقاً وأكررها، إن بقاء الفصائل كفصائل يعني نهايتها جميعاً، وهذا الحل ليس مشروعأ يحتاج دراسة ولا ميثاقاً ولا ملفات إدارية، ليس مطلوباً سوى أن توافق الفصائل على الفكرة وتحاول حفظ دماء آلاف من الشباب قبل أن تُحشد عليهم الأرتال، ولتحاول حماية المتبقى من الثورة التي تُحارب من قبل الجميع، ولا يحتاج هذا أسبوعاً ولا شهوراً من البحث، بل أياماً معدودة على أقصى حد، وإن كان ينبغي ويمكن أن يُحسّن في ساعات فقط، لو لا التردد الذي لا يليق بالقادة، وتأخيره خيانة وانتصار.

[صفحة الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: